2021/2022

**جامعة- أحـــــمـــــــد زبــــانــــة – غـليـــزان**

**كلية الآداب واللغات/ قسم اللغة العربيّة وآدابها**

**ملخص مقياس الآداب الأجـنبــيّة**

**د/ أمــــيــــنة دحـــــو**

**السنة الـثـانــية مـــاستير تــخصص أدب جزائري**

**تـمظـــهرات الـــــحـداثـــــة في الـشـعــــــر الأوروبـــــي**

**أ/ الحداثة عند شعراء الرمزية**: لا مواربة في أن الحداثة تمسّ في أوّل تجلّي لها المضمون وكذا اللغة، وقد تبنّى الشاعر الفرنسيّ **ستيفان ملارميه Stéphane Mallarmé** التنظير النقدي اللغوي للرمزية إذ عدّ "الرأس الحقيقي المنظّر للمدرسة الرمزية ...كان ينفر من السهولة والوضوح ولغة التفاهم العادية. علّم أتباعه التركيب الغامض وجماليته، أصبحت اللغة عنده سحرا والكلمات أشياءَ، والأشياءُ رموزا موحية لا تُـقصد لذاتها . كما عدّ **شارل بودلير Charle Bodlère** الحداثيّ الأوّل – على حدّ وصف النقاد و الدارسين - في جعل الشعر الحديث ينزاح مضمونه وشكله عن القيود المتوارثة، وأتى بما يعرف بالقصيدة النثريّة، التي أراد من خلالها أن يبرز قدرة المبدع على إدراك البعد الزمني المخصص للإبداع و محاولة تجاوزه في الوقت نفسه. أي: بمجرد ولادة النص الابداعي تسقط عنه صفة الحداثة. وعليه، فهي بالنسبة إليه آنيّة ولكي تستمرّ عليها أن تتجدّد وتتعايش مع ثقافة المتلقي في فترته تلك التي يعيشها مثلما هو الحال في ديوانه **أزهار الشر** يتلمس أيّ متلقّي لها الكآبة وكذا تشخيص لعديد الظواهر العجيبة من الواقع ليصطدم بحداثة المنتج النصيّ المقترن بتجاوز للحظة الكتابة وكأن الأمر محاولة سباق زمنيّ لتجاوز الحاضر فتصبح القصيدة عبارة عن" وعي نوعي للزمن، وعي خاطف، حادّ تختزله الحداثة في أقصر زمن هو اللحظة نفسها، وعي الصيرورة والتحول". اعتمد هذا المذهب على:

1- التمرد عن القيود الكلاسيكيّة و الثورة على الشعر الأوروبي التقليدي منذ عهد اليونان حتى الحركة الرومانتيكية،

2- المطالبة باقحام المتلقي في رؤى الشاعر، أي أنّ الأمر شبيه بتعطيل مؤقت للحواس الذاتيّة للمتلقي وأن يعيش و يقاسم الشاعر في رؤاه. إنه "يطالب الشاعر أن يكون رائيا، وأن يتوصّل-عبر دراسة طويلة تتضمن تعطيلا منهجيا للحواس كلها

3- الابتعاد و التحرر من القيود الأسلوبيّة المتوارثة و ترجمة الرؤى المزدوجة " الشاعر و المتلقي " في شكل شعري جديد يعتمد على لغة دالّة تكون خارقة للقوانين الانسايّة وهذا ما عبّر عنه الدكتور حبيب بوهرور \* بكيمياء الكلمة .

**ب** ـ **الدادائية :Le Dadisme–Dadaism:** ظهرت كردّ فعل للرمزيّة، ارتأى رواد هذا المذهب إعادة احتضان الموروث الشكلي والأسلوبيّ مع بداية القرن العشرين، يعرف معجم المصطلحات الأدبية الدادائية على النحو الآتي:

"هي مدرسة في الفن والأدب أسّسها الشاعر الفرنسي تريستان تزارا Tristan Tazara في سويسرا عام1917. سعت إلى التخلص من قيود المنطق المعتادة والعلاقات السببية في التفكير والتعبير. وقد اعتبرت ضمن وظيفتها الكبرى التخلص من كل ما يعوق الحرية المطلقة ويكبح جماح التلقائية في التعبير والإبداع الفنيين. وقد لجأ أتباع هذه المدرسة إلى السخرية البالغة في سبيل الوصول إلى هدفهم هذا ...

من هنا كان منهج الدادائيةDadisme)) "إنها حركة عدمّية تجلّت بخاصة في حقلي الأدب والفنون التشكيلية لكنها لم تعمّر طويلا، إذ ما فتئت أن تلاشت في عام 1923م

و على رغم من أن للدادائية روافد **"رامبوية**" عديدة تجسّدت في تلك الجذور الأولى التي أسس لها أرتور رامبو في القرن التاسع عشر، عندما نادى بضرورة الكتابة وفق نظرية التعطيل المنهجي للحواس، والبحث عن المجهول ضمن هدم وتحطيم تام للسائد والمألوف من الأشياء\*، إلاّ أنها لم تتمثل كمدرسة حداثية قائمة بذاتها إلا خلال الحرب العالمية الأولى وبعدها، وإن لم تعمر طويلا. وكان للحرب العالمية الأولى الأثر الكبير في ظهور الفكر الدادائي"الهدّام" خاصة بعد الدمار والخراب الذي عرفته أوروبا وأنحاء أخرى من العالم نتيجة سقوط كل المبادئ وإفلاس جميع النظم والعقائد الاجتماعية أمام آلة الحرب والقتل والدمار. و من بين ما جاءت به:

- ابتعاد الدادائية عن الواقع، ودورانها حول نفسها، فهي طالما قدمت نفسها للمتلقي كحركة عدمية، لا يتعدى نتاجها التعبير عن السأم والتشاؤم واللاهدف واللاجدوى.

- رفض المعتقدات الدينية وزعزعة القيم ونبذها من دون أن تؤسس للبديل، خاصة أن المجتمع الأوروبي الخارج لتوّه من الحرب العالمية الأولى كان في أمس الحاجة إلى إعادة رصد البدائل القيمية الجديدة.

- سقوطهم فنيا في حمأة العبثية والاغتراب الفارغ، إلى درجة اختراعهم ما سموه بالشعر الصوتي الذي كانوا يلقونه في بعض اجتماعاتهم، وهو مجرد أصوات خالية من الكلمات والمعاني.

من هنا عجّلت الدادائية بحذف نفسها انطلاقا من أن كل جديد مستحدث يسير بالضرورة نحو الزوال لأنه يشيخ ويصبح مؤسسا كنموذج، فيحمل فناءه في ذاته، إنها لحظة الحداثة الهاربة من سلطة الزمن. فانصرف روادها عنها أمثال بروتون وأبولينير، فأسس الأول السريالية التي عدّت في كثير من تجلياتها امتدادا قريبا من الدادائية المنحلّة. ولكن ينبغي الاعتراف بأن الدادائين لفتوا الانتباه منذ البداية وبكل قوة إلى فكرهم الحداثي الغريب والهدام والمتجاوز لذاته في لحظة التحديث، نحو ما سيصبح بالنسبة للسريالية القضية الأساسية ألا وهي قضية اللغة ضمن فضاءات تشكيل ما وراء الواقع.

**ج - السريالية:Le Surréalisme - Surrealism**

و"تعني كلمة السريالية في اللغة الفرنسية مذهب ما وراء الواقع، والواقع ما هو موجود سواء في عالم المادة أم الحس أم الوعي، أي ما يدركه الإنسان مباشرة في العالم الخارجي أو ما يشعر به ويعيه في عالمه النفسي، والسريالية لا تعمل هذا الواقع، ولا تنكره ولكنها لا تثق فيه ولا تعوّل عليه. فهو في رأي بروتون زعيم السريالية معاد إلى كل ارتقاء فكري وخلقي، ولذلك فهم يبحثون عن واقع خفي يقبع في أعماق النفس دون أن يشعر الإنسان بوجوده، إنه واقع موجود لكن في عالم اللاشعور أو اللاوعي، وهو يؤثر في شخصيتنا وسلوكنا وتصرفاتنا ودوافعنا دون أن نعي آلية هذا التأثير...هذا هو عالم ما وراء الواقع إنه جزء من الذات، وهو موجود لكنه غير مرئي ولا ملاحظ .

أما المصطلح الوظيفي للسريالية فقد استعاره بروتون من عند الأديب الفرنسي غيوم أبولينيز(1880-1918)Guilaumme,Apollinaire الذي أعتمده في وصف مسرحيته "حلمتا تريزياسLes Mamelles de Thrèsias"التي قدمها في عام 1917م، وترجع دلالة هذه الاستعارة للكلمة على منهج عفويتها في الكتابة .

وقد تشكل المنظور الفكري السريالي بناء على عاملين أساسيين هما مجموع الكتابات والآثار الإبداعية الأدبية السابقة والتي عدّها السرياليون تمهيدا لطروحاتهم من جهة، ومن جهة أخرى تأثر الفكر التنظيري السريالي بالدراسات السيكلوجيةالفرويدية حول عوالم الحلم واللاشعور.

أما التقنيات والطقوس السريالية الثانوية، المعتمدة أثناء التشكيل الإبداعي فقد اختصرها الدكتور عبد الرازق الأصفر على النحو الآتي:

أ -إطفاء النور والكلام دون وعي./ - قراءة المواقع الخفية في اللاشعور من خلال استنطاق الأحلام/ - تدوين أحلام اليقظة/ - التقاط كلام المجانين وهذيانهم ورصد تصرفاتهم/ - الدعابة الساخرة والتهكّم الناقد اللاذع .

جامعة – أحــمـد زبـــانــــة – غلـيـزان 27-12-2021

كلية الآداب واللغات- قسم اللغة العربية وآدابها

السنة الثانية ماستير ـ تخصص أدب جزائري / مقياس : الآداب الأجنبيّة

د/ أمـــــــــيـــــنـــــــــة دحـــــــــــــــو " ملخص لمقتطفات من روائع الآداب الأجنبيّة "

أ / قديما وأشهر ما صنّف في الآداب العالميّة – الإلياذة و الأوديـــسا -

**الإلياذة**: من أشهر الملاحم العالميّة بإجماع النقاد والأدباء، ألّفها الشاعر الإغريقي القديم هوميروس. وأجمع مؤرخو الآداب على أنها دُونت حوالي منتصف القرن الثاني عشر ق.م ولكن هناك اختلاف حول مؤلفها هوميروس، إذ لم يعرف إطلاقا شاعر بهذا الاسم، وهناك من قال أنه عاش خلال القرن التاسع قبل الميلاد. أمّا هيرودتس فأدلى أن هوميروس من مدينة خيوس القديمة باليونان .

و تعني الإلياذة قصة اليوم و إليوس هي طروادة، مدينة آسيويّة قديمة وجدت آثارها تحت تلال الرمال، بعد أن دمرتها القبائل الأيــونـية خلال حروب طويلة امتدت قرناً كاملاً، بسبب المنافسة على التجارة والهيمنة البحرية على جزر بحر إيــجــا وسواحل الأناضول. أما هوميروس فقد زعم أن سبب الحرب كان بسبب اختطاف الملكة الإغريقية هيلين وأن الحرب لم تستمرّ إلاّ عشر سنوات فــقط. كما تحكي قصة غضب أخيل بطل أبطال الإغريق في الحرب.

تطرّق هوميروس في الإلياذة إلى النــزاع بين أخيل وبين ملك الرجال أجامنون، وتنتهي بالتنكيل بجثة هكتور بطل طروادة وابن ملكها. كما روى من خلال هذه الحبكة، أحداثا سبقت الـمشاجرة، وأحداثا بعد جنازة هكتور من مقتل أخيل وفتح طروادة وتدميرها.

الأوديسا: ملحمة شعرية ألّفها هوميروس في القرن8 ق.م تتكوّن من 24 جزئا. تتبدئ الملحمة من منتصف الحكاية ، لتروي ما حدث بالبداية لتنتهي بوصول البطل إلى الجزيرة .

تتحدّث عن عودة أوليس ملك إيـــــثـــــاكا وأحد أبطال الإلياذة وهو صاحب فكرة حصان طروادة

تبدأ الملحمة بنهاية حصار طروادة وعودة الـمـحاربـيـن إلى بيوتـهم، لكن نــتــيجة غضب آلـهة البحر بوسيدون على أوليس، تـتعرض له المشاكل الـجـمّـة. إذ يواجه العديد من الأهوال والمخاطر بينما تمتنع زوجته بــيـنلوب عن الزواج و تبقى بانتظاره، على الرغم من العروض ا التي تتلقاها من شجعان طروادة. تنتهي الملحمة بوصوله إلى إيــثاكا و ينــتــقم من كل من اضطهد زوجـتــــــــــــه.

**ب / بعض من الروايات الأجنبيّة الحديثة و المعاصرة:**

1- **مئة عام من العزلة**: للمؤلف **غابرييل غارسيا ماركيز**، من مواليد 1927 بكلومبيا، أحد أعمدة الرواية، و هو صحفيّ وسياسيّ تميّز بالذكاء والفطنة في تحليل الأحداث. نالت روايته - مئة عام من العــزلة - جائـزة نوبل عام 1982م، كما حظيت ترجمتها إلى لغات عديدة. يروي الكاتب غارسيا ماركيز حكاية لعائلة تُدعى أوريـليانو، امتدت سيرتها إلى عشرة عقود من الزمن، تلك الأخيرة – العائلة - كانت الغواية صفة مشتركة بين رجالـها ونسائها، وقد أبدع الكاتب في مزج الخيال بالواقع بسرد الصعوبات والمشاكل عن طريق شخصيات أفراد العائلة المحافظين والأشرار، ليختمها بنهاية غير متوقعة !!!

2- **أريـد سـاقـاً أقـف عليها** من تأليف البريطاني **أوليفر ساكس** هو دكتور مـخـتـص في علم الأعصاب وعلم النفس، ولد عام 1933 في لندن، له العديد من الروايات حققت نجاحاً عالمياً بأوربا و كذا الو.م.أ. الحدث الرئيسيّ هنا يدور حول وعكته الصحيّة والنفسيّة التي عانى منها أثناء رحلة لتسلق الجبال، تلك الوعكة أفقدته الإحساس بـامتلاكه لقدم. وقد سرد المعاناة بأسلوب أدبيّ مشوّق. أمّا الجزء الأخير منها فكان ذو طابع علميّ.

3- **الجـريمة النائمة** من تأليف الروائيّة الشهيرة **أجاثا كريستي** كاتبة إنـجليزية، لقبّت بعملاقة الروايات البوليسية، من مواليد عام 1890م، تنحدر من أسرة متوسطة الحال، اقترن اسمها بالجريمة و الغموض على الرغم من عدم التحاقها بالمدرسة بل أشرفت والدتها على تعليمها. تعلقت كريستي بقراءة قصص الأطفال على الرغم من تجنبها للعب مع أقرانـها وهي طفلة. امتلكت هذه المرأة المميّزة كل ما أهّلها للعالميّة بكلّ المقاييس.

أحـداث الرواية البوليسيّة تدور حول غويندا التي انتقلت إلى بيت جديد، لـتـُـلاحظ أن شبح الماضي يعود إليها من جديد. أكثرها جرائم قــتل بدأت تُلاحقها، فتصاب غويندا بالخوف و عدم التبات، فتشكو مخاوفها إلى العجوز ماريل التي تتمتع بالفطنة و الحنكة في تحليل الأحداث فتقوم بمساعدتها للتخلص من تلك الأفكار.

4- **ذهب مع الريح هي الرواية** الوحيدة للكاتبة الأمريكية مارغريت ميتشل من مواليد عام 1900 في أتلانـتـا، اشتغلت مخبرة صحفية وقد بلغت شهرتـها من روايتها - ذهب مع الريح- ما لم يصل أي كاتب من موطنها لهذه الشهرة آنذاك، فحصلت على لقب المواطنة الفخرية. تدور أحداث هذه الرواية عن الحرب الأهلية بالولايات المتحدة الأمريكية بين الشمال والجنوب، وقد صورت الكاتبة الحرب بالريح التي دمّرت و لم تبق على شيئ، وعلى الرغم من هول الحرب دعت فيها إلى ضرورة التحلي بالثبات لـمعرفة العدو وإلاّ ستكون النتيجة الـمرض والفقر. أسلوبها مشوق وبليغ يجعل المتقي في حالة تلقي الحدث و كأنه مشهد حقيقيّ أمامه، هذا لأنـها أحسّت بمأساة الحرب من خلال أقاربـها الذين عاشوا تلك المآسي ولرهافة إحساسها عاشت الأحداث معهم ونقلتها للمتلقي بكل صدق.

**5- أوليفر تويست** ألفّها الكاتب الإنجليزي **تشارلز ديكينز**، كاتب وروائي إنجليزي، من عائلة فقيرة تقطن بقرية نائـيـة، ثم انتقل إلى لندن. هناك لاحظ فروقات بين طبقات الـمجتمع والهواة الفظيعة بين أفراد المجتمع الواحد بين ثراء فاحش وفقر مدقع . فألهم بالكتابة، حينها بدأ حياته كصحفي، واشتهر فيما بعد بأنّه أفضل كاتب صحفيّ، إذ انمازت كتاباته بالنقد البنّاء الأمر الذي ساهم في الإصلاح و الدّعوة إلى الخير، والتحرّر من الفوارق الاجتماعية. تدور أحداث الرواية حول طفل يتيم، مجهول الهويّة أجبرته ظروفه إلى الانضمام مع جماعة لصوص ومشردين بقيادة رجل عجوز يقومون بسرقة المنازل، إلى أن يقوده قدره أثناء سرقات المنازل بين يدي عائلة طيبة تساعده على الخروج من التشرد والصعلكة، لينعم بحياة طيّبة ملؤها الخير والشرف. لهذا لقيت إقبالا من قبل الناشئين، وقد وفّق تشارل ديكنز في استخدام الصور البلاغية لدرجة التشخيص الحيّ الذي يشدّ القارئ لـمتابعة الأحداث، كما تمّ تحويل عمله إلى نتاج سينمائيّ للأطفال. نبذة عن تشارلز ديكينز.

6**- روايـة سيد الـخـواتـــمThe Lord of the Rings** : رواية ملحميّة من تأليف الكاتب البريطاني الشهير رونالد رويل تولكين **John Ronald Reuel Tolkien1892** – 1973 فيلولوجيّ، روائيّ وأستاذ جامعيّ. اشتهر من خلال رائعته ملك الـخواتـم والـهـوبيت، نشرت لأول مرة في عام 1954 في ثلاث مجلدات، كما ترجـمت إلى العديد من الـلغات العالـمية من ضمنها اللغة العربية، كتبت على مراحل بين 1937 و1949 ونشرت عام 1954 – 1955. تدور أحداث الرواية عن صراه بين، السحرة، الجن، الأقزام والأورك في أرض تسـمى الأرض الوسطى.

**7-- روايـة قـلب الـظـلام** **Heart of Darkness** : رواية من تأليف الكاتب الانجليزي جوزيف كونراد Joseph Conrad 1094 - 1857، كان يرغب في أن يجوب أصقاع العالم عبر السفينة، ولم يكن يعي أنه سيصبح أبا للرواية الحديثة. نشرت روايته قلب الظلام لأول مرة في عام 1902، تدور أحداثها بسرد الراوي لأحداث رحلته إلى نهر الكونغو بقلب إفريقيا. رواية لمجموعة من البحّارة على متن قارب بنهر الـتايـمـز ويشرع مارلو بسرد مغامرته التي تمحورت حول عمله كقبطان سفينة بإحدى شركات التجارة بالكونغو أثناء سفره تعتريه عراقيل كتعطّل مركبه وتعرّضه لهجوم سكان المنطقة. كونراد من خلال روايته هذه أراد أن يبدي أن هناك فارق بين الشعوب المتحضرة ومن وصفهم بالـمتوحشين، الأمر الذي أفرز تساؤلات حول الإمبريالية والعنصرية. حظيت الرواية بأحد معايير العالميّة، ألا وهو تحويلها إلى فيلم سينمائي بعنوان القـيامـة الآن، وقد تم ترجمتها إلى اللغة العربية تحت عنوان قلب الظلمة وقلب ظلمات من قبل هاني سمير بارد في عامي 1988 و2010

**8- رواية أجنحة الحمامةThe Wings of the Dove** : رواية من تأليف الكاتب الانجليزي هنري جيمسHenry James 1843 - 1916 ، نشرت لأول مرة في عام 1902، وهي من أشهر روايات الكاتب وأفضلها تدور أحداثها عن امرأة أمريكية لثريّة لها تركة وثروة ماليّة ضخمة. لكنها لا تستمتع لكلّ ما تملكه، إذ تصاب بمرض خطير يجعل من حولها يتعاطف معها طمعا في مالها وصنفا آخر يتأثر لـحالـها. ولـما استوفته الرواية من بلاغة في الأسلوب وتشخيص حي لحال البطلة تـبـناها المخرجين السنيمائيّين وحولت إلى أفــلام..

9- **الولــد التـائـه للمؤلّــف دايف بلــزر**، من مواليد عام 1960، كاتب أمريكي معاصر، برز بـثلاثية الشهيرة (ولد نكرة، ولد تائه، حكاية رجل اسمه دايف)، و هذه روايات تشترك جميعها في التحدّث عن طفل بائس استوحاها من طفولته الحزينة بسبب والدته المدمنة على الكحول وكادت أن تقتله عدة مرات، إلى حين أن لجأ إلى دور الأيتام، لـهـذا تحدتث الرواية عن طفل معذّب يعيش رفقة والدته المريضة نفسياً، الأمر الذي يـؤثــر فيه وينهار داخلـيّا أمام زملائه في المدرسة، فيقرر الهروب من المنزل، وتتابع الأحداث إلى أن تقوم المحكمة بنزع هذا الطفل من عائلته، و وضعه فـي دور الأيتام، فينتقل العذاب الذي لحق به من والدتـه إلى عذاب أقرانه في الملجأ بل ويلاحقه إلى حين أن صار شابّا بالجيش. تعتبر رواية حزيــنـة تدفع القارئ إلى حدّ البكاء.